
منهاج العقائد



الحفل التأبيني لرائد التعليم الديني

١٦ ـ ١٧/ رمضان/ ١٤٢٨هـ

مـنـهـاجُ الـعـقـائـد

دُرُوسٌ مُبَسَّطَةٌ في أُصُولِ الدِّين

الأستاذ/ سعيد مهدي الخويلدي

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

أخرجت هذه الطبعة بمناسبة
الحفل التأبيني لرائد التعليم الديني
الأستاذ/ سعيد مهدي الخويلدي رحمه الله
المتوفى في ٨/ شعبان/ ١٤٢٨هـ - ٢٢/ أغسطس/ ٢٠٠٧م





تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ... وبعد:

فإنه في أول خطب نهج البلاغة يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإخْلاصُ لَهُ وكَمَالُ الإخْلاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ ...»، وهو بيان واضح من أمير البيان وعِدْلِ القرآن وترجمانه بأن أول ما يجب على الإنسان المتديّن معرفته لبارئه وأسس دينه ومعتقده.

فالمتديّن المسلم يؤمن بأن صلاح نفسه ومجتمعه والعالم من حوله يكمن في تطبيق تعاليم ومبادئ وقِيَم الدين الإسلامي، والإمام علي عليه السلام ـ هنا ـ يقرّر حقيقة مهمّة، وهي مسألة البِنَاء الفكري والعَقَدِي للمسلم، حيث من المفترض به أن ينطلق في تطبيق للدين من خلال

المعرفة الواعية لأسس هذا الدين وأصوله.

وهو أمر استشعر أهميته حَمَلَةُ الدين ومبلغيه في بدايات التأسيس للعلوم الإسلامية، فأسَّسوا علمًا مستقلاً يُعنَى بشرح وتفصيل أصول العقيدة الإسلامية، وردّ ما يثار حولها من شبهات وتساؤلات، سواء من داخل البيئة الإسلامية أو من خارجها، وهو ما عُرِفَ بِـ (علم الكلام).

ولكن هذا العلم امتلأ بالحواشي العقلية الصِّرْفَة في مصطلحاته وتعقيدات مسائله وتشعُّباتها، بحيث صعُبَتْ على الشاب والمثقف المسلم، فضلاً عن النشء، الذي قد يظلُّ حائرًا حول كثير من مسائل العقيدة وأصول معتقده دون جواب شافٍ واضح.

ولذا تأتي مبادرات وخطوات وتجارب تبسيط مسائل العقيدة الإسلامية (أو ما يعرف بأصول الدين) من الأهمية بمكان، بل تأتي في سُلَّم أولويات المؤسسات الدينية تجاه أبناء المجتمع الإسلامي.

وتقدّر جميع هذه المساهمات مهما كانت متواضعة؛ لأنها تظلّ خطوة في سبيل الوصول إلى ما هو مطلوب في هذا الاتجاه، فكيف بها إذا كانت خطوة أولى في تحقيق مشروع تعليمي كامل يهتمّ بتربية النشء المسلم على المعارف والمبادئ الإسلامية.

وهو ما نجده في مع مؤلَّفِنا هذا (منهاج العقائد) لمؤلِّفه الأستاذ الفقيد سعيد مهدي الخويلدي (أبي مهدي) رحمه الله، حيث كانت

موضوعات هذا الكتيّب عبارة عن خلاصة مختصرة لسلسلة من الدروس في العقيدة الإسلامية كان قد ألقاها معتمدًا بشِكلٍ أساس فيها على كتاب (الإلهيات) للشيخ جعفر السبحاني، على مجموعة من الناشئة، فلم تفته هذه اللفتة الكريمة منه في أن يدوّن هذه التجربة، لتكون أكثر وأعمّ فائدة.

ولم يكن هذا الكتيّب ـ الصغير في حجمه، الكبير في مضمونه ـ خطوة يتيمة في هذا المجال، بل كان باكورة مشروع تعليمي كامل، سرعان ما نمت وأينعت بذوره في تأسيس **جماعة الهدى للتعليم** التي كان فقيدنا الغالي أبو مهدي أبرز من ساهم في تأسيس هذه الجماعة، مع ثُلّة كان له الفضل في تدريس العدد الأكبر منهم.

فبعد هذا الكتيّب قام الأستاذ بوضع الأسس العامّة لوضع مناهج الجماعة، وشارك في كتابة كثيرٍ منها، ومراجعتها والإشراف عليها، بقسميها الرجالي والنسائي.

ولذا لم نجد في حفل تأبينه الأربعيني أفضل من هذا العمل، الذي يعدّ باكورة جميع المناهج الأخرى التي تلته، وتأثرت كثير منها بمنهجه وطريقته.

جدير بالذكر أنه من المصادفات الموفَّقة للفقيد السعيد أن يوفَّق في كتابة هذا الكتيّب أثناء تواجده بالمدينة المنوّرة بجوار الرسول ﷺ عام ١٤١٢هـ، وأن تكون وفاته ومدفنه ـ عليه الرحمة ـ كذلك بجوار

الرسول ﷺ والمعصومين من أهل البيت عليهم السلام.

وفي العام ١٤١٥هـ قامت اللجنة الثقافية بالقطيف القائمة على إصدار ملفّ (رسالة المسجد) باختيار هذا الكتيب كهدية مع ملفّها السابع.

رحم الله فقيدنا الغالي رحمة الأبرار الصالحين، وحشره مع خير البررة محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

اللجنة المنظمة لأربعين رائد التعليم الديني

مقدّمة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، بديع السماوات والأرض، مالك الدنيا والآخرة، وصلى الله على أكرم رسله وأوليائه محمد وآله المعصومين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن المتفكر في أحوال زماننا الحاضر والمتمعن فيما فيه يلحظ فيما يلحظ أمامه مجموعة من الصور المتفرقة:

يلحظ الناس – في إطارهم العام – قد شغلتهم أمور معاشهم عن معادهم، فالتهمت أوقاتهم أشغال الدنيا، وصرفتهم عن الكتاب والمعرفة، إلا من تولاه الله تعالى بلطفه وأدركه بسوابغ عطفه.

ويلحظ جيلنا الناشئ وقد تناوشته أيدي الإعلام، وأغرقته في بحار من الأحلام، فلا يعرف من حياته إلا ما زوقته له وزينته، بعيدًا

عن فكره الأصيل ، ومناهل الشرع الشريف.

وكذا يلحظ الجهود المشبوهة وهي حثيثة تصب على استغلال هذا الجيل البريء، تزرع في أرضه ما تزرع، وتسقي عقله ما تسقي. وإن أخطر ما قد يتعرض له مجتمع هو أن تنشأ أجياله الطالعة محاربة لقيم الخير والصلاح الذي آمن بها وعاش عليها.

هذا ما يلاحظه المتابع من جهة، ومن جهة أخرى يُلاحظ قلة البرامج الإصلاحية التي تهب نفسها للجيل الصغير، فقلما تجد مؤسسة خيرية شغلها الرئيس هو العناية بهذا الجيل وتهذيبه. وقلما تجد مكتبة الناشئة وهي عامرة بالجديد المفيد في حلة محببة مقبولة.

نعم، لا تنكر المحاولات الجادة من هنا وهناك لإصلاح هذا الوضع، ولكن جيلنا الصغير العزيز يحتاج إلى جهد كبير وشامل يلملم جوانبه الخيرة ويجري سيوله العامرة لتصب كلها في غدير الإسلام العظيم. ويحتاج الأمر إلى صبر ومثابرة ، وإنما تؤخذ الأيام بالمغالبة. ولا بدَّ للعاملين أن يركزوا جهودهم أكثر وأكثر في العناية بهذا الجيل الواعد. لأنهم بذلك يبنون الأساس لمستقبل الحياة المؤمنة.

ولعل لهذا الكراس – إن كان له من قيمة – أن يغطي جانبًا من جوانب معارفنا القيمة وهي المعارف العقائدية، فإن معرفة المبدأ مبدأ المعرفة، كما يقول العلماء. وعقائدنا القيمة هي الأساس المتين في ما نريد وما لا نريد. وتوخيت أن يكون العرض كله مبسطًا ما أمكن التبسيط،

لغة سهلة على الأذهان مقبولة للقلوب.

ولعلني به أكون مساهمًا مع إخواني أساتذة التعليم الديني للصغار في مشروعاتهم الوضيئة. أرجو الله أن يوفقني لخدمتهم والتشرف بأن أكون أهلاً لدعائهم المبارك.

وإن كان في هذا الكراس من زلة فإنما هي من قصور مؤلفه ومن تتابع همومه وأشغاله، ولكني أهيب بإخواني الأحبة وأساتذتي الكرام أن يوافوني بنقدهم الكريم وملاحظاتهم العزيزة.

ولعلي أوفق بعدها - إن سنحنت لي السوانح - لتعديله وإعادة إخراجه بجناب الميامين من آل يس صلوات الله عليهم أجمعين.

والله ولي الحمد، وهو الغاية.

سعيد الخويلدي

٢٥ جمادى الأولى ١٤١٥هـ

القطيف - القديح



منهاج العقائد

أصول الدين خمسة: التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد يوم القيامة. هذه الخمسة هي العقائد الدينية.

لماذا ندرس أصول الدين أو العقائد الدينية؟

١- **الدين يدفعنا للعلم**: إن الدين يخلصنا من الأوهام والانحرافات، ويعلمنا الأخلاق الحسنة، ويدفعنا للتحرك نحو المعرفة والعلم. والدين يجعلنا نعرف من خلق الكون، ومن هو المتصرف فيه، ويعلمنا أن الله أقوى من كل شيء، ويجعلنا نعمل الأعمال الصالحة، ونحسن إلى الآخرين، فتزيد حسناتنا، فيدخلنا الله الجنة. والدين يحثنا على طلب العلم والمعرفة وألاّ نؤمن بالخرافات بل نسعى لكسب العلم وتحصيل المعارف الحقة.

٢- **الدين يدفع عنا الخوف**: لو فرضنا أننا لا ندري هل الذي يقوله الناس المؤمنون بالله صحيح أم لا؟ هل إن كلام هؤلاء الناس وكلام الأنبياء والرسل الذين أتوا الناس وقالوا لهم إننا يجب أن نؤمن بوجود

الله، وإن الله يدخل المؤمنين به الجنة، ويدخل الكافرين النار ويعذبهم، فلأننا لا ندري هل كلامهم هذا صحيح أم لا، لابد أن نبحث عن صحة كلامهم، وكيف نبحث عن صحة كلامهم؟. لابد أن ندرس أصول الدين ونعرف الأدلة على وجود الله، وعلى أنه يعطي المطيعين الثواب، وأنه يعاقب المسيئين، فإذا عرفنا الأدلة على كل ذلك نعرف هل إن كلامهم صحيح أم لا؟ فلا نعود نخاف من العقاب. فنحن نبحث في أصول الدين حتى ندفع عن أنفسنا الخوف.

٣- الدين يعلمنا شكر المنعم: نحن نتمتع بنعم كثيرة في أجسامنا وفيما حولنا، فمنها مثلاً نعمة العين التي نبصر بها فنرى بها طريقنا ونشاهد بها المناظر الجميلة ونعرف بها الليل من النهار، ولولا هذه العين لعشنا في ظلام دامس طوال وقتنا، وأمسينا لا نعرف إلا القليل من الناس. وكذلك عندنا هذه الأذن السامعة، والأنف، واللسان، واليدان، والعقل العجيب، وجسمنا الجميل الذي هو أفضل من أجسام الحيوانات كلها، ونرى حولنا نعم كثيرة كالنباتات والحيوانات والهواء والنور وكل شيء. كل هذه النعم أنعم بها علينا أحدٌ ما، فلا بد أن نعرف هذا المنعم لكي نشكره. لأننا إذا لم نعرفه فكيف نشكره؟

ولا يكفي الشكر باللسان بل لابد أن نفعل شيئًا نشكره به، وهذا الشيء الذي نفعله لابد أن يناسب هذا المنعم الذي يجب أن نشكره؛ لأننا لا نشكر المنعمين كلهم بنفس الطريقة. فمثلاً لو عمل لنا رجل أصلع معروفًا فهل نهدي له مشطًا مثلاً ؟ هذا العمل غير صحيح حتى لو أردنا شكره بهذه الهدية لأنها لا تناسبه. وكذلك أيضًا لو عمل لنا

شخص ما معروفًا ونحن نعرف أنه لا يحب السمك مثلاً فهل نشكره بطبق من السمك المشوي؟ يجب علينا أن نعرف من أنعم علينا بهذه النعم - وهو الله سبحانه - ويجب أن نشكره بالطريقة التي يُحُبَّ أن نشكره بها. ولا نستطيع معرفة المنعم وهو الله، ولا نستطيع معرفة طريقة شكره إلا عن طريق تعلم أصول الدين.

والله أمرنا أن نتعلم ونعرفه تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[١] وأمرنا الرسول ﷺ وأهل البيت عليهم السلام أن نتعلم ونعرف الله ونعرف أصول الدين لكي نحي حياة سعيدة، وهو بهذا يرشدنا للأمور التي فرضها علينا عقلنا من وجوب تعلم أصول الدين وأدلتها.

(١) سورة محمد، الآية: ١٩.





أولاً

التوحيد

نتكلم في التوحيد عن أربعة أمور:

١. وجود الله تعالى
٢. توحيده سبحانه.
٣. صفاته تعالى.
٤. الله المستحق للعبادة.

[❋] الأمر الأول:

إثبات وجود الله تعالى

يمكننا إثبات وجود الله تعالى بطرقٍ سهلةٍ يعرفها كل أحد. والأدلة على وجوده كثيرة جدًا لا تحصى وسنختار منها دليلين فقط.

الدليل الأول: دليل السببية

معنى السببية: أن كل شيء مصنوع لا بد له من صانع، كل سبب لابد له من مسبب. مثال ذلك لو رأينا كتابة على السبورة ندرك أن أحدًا ما قد كتبها، لأنه لا يمكن أن تكتب نفسها بنفسها أو هي هكذا مكتوبة دون أن يكتبها أحد. كذلك - أيضًا - عندما نرى كرسيًا نعرف أن للكرسي صانعًا، لأنه لكل مصنوع صانع ولكل مخلوق خالق. نحن نعرف كل ذلك. فعندما ننظر للكون الكبير، ننظر للسماء فنجدها مخلوقة مصنوعة، وننظر للأرض فنجدها مخلوقة مصنوعة، وننظر لأنفسنا أيضًا فنعرف أنفسنا مخلوقين، فلابد لنا ولابد للسماء وللأرض، لا بدّ لنا جميعًا من خالق وصانع، لأن الشيء لا يصنع نفسه، ونحن

نحتاج إلى صانع هو الله سبحانه إذ هو الذي خلق الكون كله.

ولا يمكننا أن نقول إن الطبيعة هي التي خلقتنا لأن الطبيعة ما هي؟ هي الأرض والأشجار والسماء وغيرها، وهذه الأشياء كلها مخلوقة مصنوعة، فلابد لها من صانع لأن الشيء - كما قلنا - لا يمكن أن يصنع نفسه.

الدليل الثاني: دليل النظام

عندما نرى الشمس تشرق كل صباح جميلة تسطع بنورها وتضيء الدنيا، وأخيرًا تغرب كل مساء، عندما نراها نعرف أنها منتظمة في وقتها. فهي كل يوم تفعل ذلك. والأرض أيضًا منتظمة ومنظمة لأنها تدور حول نفسها بشكل منتظم لا يتغير وهي تدور حول الشمس بشكل منتظم. وعندما ننظر إلى الكون كله نعرف أنه مُنظمٌ. فلا بد له من مُنظِّم، وهذا المنظِّم لابد أن يكون عاقلاً جدًا كي يجعل هذا النظام الدقيق الجميل، لأن غير العاقل لا يفعل الأشياء المنتظمة. بناء المسجد منظم، أليس كذلك؟ إذًا لابد أن الذي بناه عاقلٌ عارفٌ بالبناء، ولو لم يكن الذي بناه كذلك لرأينا كل شيء مختل النظام، الطابوق فوق الحجارة والحديد فوق الطابوق والأسمنت فوق كل شيء، كل ذلك بغير نظام. الشيء المنظم لابد أن الذي صنعه عاقل عالم، والكون منظم فلابد أنه صنعه عاقل عالم منظم هو الله سبحانه.

[*] الأمر الثاني:

إثبات أن الله واحد

١ - الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له: لأنه لو كان هناك إلهان لصارا مختلفين، كل واحد منهما يريد شيء، فمثلاً هذا يرى أن يخلق الإنسان له ثلاثة رؤوس ورجل واحدة، وهذا يريد أن يخلقه برأس واحد وعشرين رجلاً، فهنا، من منهما يخلق ما يريد؟ لا يمكن أن يكون المخلوق له ثلاثة رؤوس ورأس واحد في نفس الوقت ورجل واحدة وعشرون رجلاً في نفس الوقت، هذا مستحيل، فالذي يخلق منهما هو الله الخالق الحق، والذي لا يستطيع أن يخلق ما يريد ليس إلهًا، لأن الإله ليس عاجزًا. وكذلك إذا كان واحدًا من الإلهين يريد أن يخلق والثاني لم يكن يريد أن يخلق، فكيف يتحقق ما أراده الأول مع أن الثاني ما أراد شيء من ذلك؟ إذا صار ما يريده إذا صار ما يريده أحدهما إلهًا، ولم يصر ما يريده الثاني، فهذا يعني أن الثاني عاجز وليس إلهًا، لأن الإله لا يكون عاجزًا أبدًا، فلابد للكون من إله واحد قادر، يقول تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾﴾[(١)].

٢- والله سبحانه وتعالى واحد ليس مركبًا من أجزاء: لأن كل شيء مركب فقير. فمثلاً هذا القلم المكون من غطاء وبرية وحامل هو قلم مركب، لأن هذه الأجزاء الثلاثة هي التي يتركب منها. هذا القلم فقير لأننا لو أخذنا البرية لوحدها فهل نسميها قلمًا؟ لا. ولو أخذنا الغطاء لوحده فلا نستطيع أن نسميه قلمًا. ولو أخذنا الحامل لوحده فلا نستطيع أن نسميه قلمًا. وهذا يعني أن القلم محتاج إلى البرية وللغطاء وللحامل حتى يصير قلمًا، فهو محتاج، إذًا فهو فقير. وكل شيء مركب من أجزاء يحتاج إلى هذه الأجزاء التي يتركب منها، وهو فقير لأنه يحتاج إليها. فالله سبحانه وتعالى ليس مركبًا من أجزاء لأنه لو كان مركبًا من أجزاء لكان محتاجًا لتلك الأجزاء، ولكان فقيرًا، والله سبحانه وتعالى ليس محتاجًا، وليس فقيرًا لأنه خالق كل شيء فكيف يحتاج إلى شيء.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١٦.

[*] الأمر الثالث:

صفات الله سبحانه

لله صفات الجمال والكمال، ومن صفاته سبحانه وتعالى:

١ - **القدرة**: فالله سبحانه قادر على كل شيء، لأنه خالق كل شيء فهو يستطيع أن يفعل أي شيء، يخلق ما يشاء ويعدم ويغير ما يشاء. ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾[١].

٢- **العلم**: والله سبحانه هو العالم بكل شيء، لأن الذي خلق هذا النظام الجميل الدقيق في الكون بالتأكيد يعلم ما خلق. فالذي صنع التلفزيون مثلاً يعلم به، والذي خلق الكون والإنسان والعقل يعلم بهذه الأشياء.

٣- **الحياة**: الذي خلق فينا الحياة لابد أن يكون حيًا. والحي هو

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

القادر العالم والله قادر عالم فهو حي.

٤- **السمع**: الله سبحانه سميع أي أنه يعلم بالمسموعات.

٥- **البصر**: الله سبحانه بصير أي أنه يعلم بالمبصرات.

٦- **الله ليس جسمًا**: لأننا نعرف أن كل جسم مركب. حتى لو نظرنا مثلاً إلى قطعة الخشب، فإنها مكونة من أجزاء صغيرة تكونها. فكل جسم مركب، وقلنا أن المركب فقير محتاج إلى أجزائه التي تركبه، فالله سبحانه ليس بجسم لأنه لو كان جسمًا لكان مركبًا، ولو كان مركبًا لكان فقيرًا محتاجًا، والله ليس بفقير[1]. فالله ليس له يد وليس له رجل، وإلا لكان جسمًا ومركبًا ومحتاجًا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[2].

٧- **الله لا يمكن أن يُرى**: نحن لا نستطيع أن نرى الله سبحانه، لا في الدنيا، ولا في الآخرة، لأن الشيء الذي نراه لابدَّ أن يكون جسمًا. فهل نستطيع أن نرى الحب؟ لا. لأن الحب ليس بجسم وهل يمكن أن نرى الخوف؟ لا. لأنه ليس بجسم. ولا نستطيع أن نرى الكهرباء لأنها ليست بجسم، وكذلك الله سبحانه ليس بجسم، فلا نستطيع أن نراه أبدًا، جلَّ وعلا.

٨- **الله سبحانه حكيم**: لأنه يعلم ما هي الأشياء الصحيحة التي من الصحيح أن يعملها، والذي يعمل الأشياء الصحيحة دائمًا يسمَّى حكيم، فالله حكيم.

---

(١) راجع توحيد الله فقرة (ب).

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

[*] الأمر الرابع:

الله سبحانه المستحق للعبادة

لأن الله هو الخالق الرازق المتصرف فيجب أن نعبده وحده لا شريك له، ولا نعبد غيره. ولو أطعنا أنفسنا في معصية الله نكون عبدنا أنفسنا. ولو أطعنا الشيطان نكون عبدنا الشيطان. ولو أطعنا إنسانًا يأمر بالمعصية نكون قد عبدناه. فلا يجوز أن نعبد إلا الله مخلصين له الدين.





ثانيًا

العـدل

كل المسلمين يؤمنون أن الله عادل ولكن اختلفوا في بعض الأمور سنتكلم في هذا الأصل عن أمرين:

١. الجبر والتفويض
٢. البداء.

[*] الأمر الأول:

الجبر والتفويض

عندما أمشي إلى المسجد فهل أنا الذي أحرك رجلي باختياري، أم أن الله هو الذي يحركهما غصبًا عني. ولو – لا سمح الله – عملت معصية ، سرقت عشرة ريالات مثلاً، فهل سرقتها بإرادتي أم أن الله هو الذي غصبني وأجبرني على أن أسرقها. الجواب واضح عندكم، نحن الذين نقوم بأعمالنا، والله لا يغصبنا عليها. نحن نحس بذلك بالوجدان، وكل الناس تفهم ذلك، فهل في ذلك كلام؟ وقد انقسم المسلمون في هذه المسألة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الجبرية

يعني الذين يقولون أن الله هو الذي يجبرنا على أعمالنا. إذا صلينا هو الذي يغصبنا غصبًا ويجبرنا جبرًا على الصلاة. وإذا سرقنا فهو الذي يغصبنا غصبًا ويجبرنا جبرًا على السرقة وهؤلاء الناس بالطبع مخطئون لأن الله يعطينا الثواب إذا عملنا الخير، ويعاقبنا إذا عملنا الشر، وهو لا

يجبرنا على الخير والشر، لأنه لو أجبرنا على الخير لكنّا لا نستحق الثواب؛ لأننا كنا مجبورين حين عملناه. ولو أجبرنا الله على الشر لكنّا لا نستحق العقاب؛ لان الله هو الذي أجبرنا عليه، فكيف يعاقبنا على شيء هو الذي فعله، إنه يكون حينئذ ظالم لنا، يعاقبنا على عمل هو الذي عمله.

الله لا يجبرنا على أي شيء. لا يجبرنا على الخير ولا يجبرنا على الشر، بل دلنا على طريق الخير وقال سيروا فيه، ودلنا على طريق الشر وقال لا تسيروا فيه. فإن اخترنا طريق الخير أعطانا الثواب لأننا اخترنا طريق الخير وفعلنا الخير بأنفسنا، ولم يجبرنا أحد عليه. ولو اخترنا طريق الشر فإنه يعاقبنا لأننا اخترنا طريق الشر وفعلناه بأنفسنا، ولم يجبرنا أحد عليه.

القسم الثاني: المفوِّضة

أي الذين يقولون بالتفويض وهو أن الله لا يعمل شيئًا للناس، بل يتركهم وشأنهم دون تدخل منه سبحانه. هذا القسم من المسلمين قالوا إن الله لا يمنعنا عن الطاعة إذا أردنا فعلها، ولا يمنعنا عن المعصية إذا أردنا المعصية. وهؤلاء ظنوا أنه: لأن الله لا يجبرنا على الطاعة ولا يجبرنا على المعصية إذًا الله لا يمكن أن يمنعنا عن الطاعة أو يمنعنا عن المعصية. وهؤلاء أيضًا مخطئون، لأنه صحيح أن الله لا يجبرنا على الطاعة ولا يجبرنا على المعصية، ولكنه لو أراد أن يفعل بنا أي شيء لفعله، لو أراد أن يمنعنا لمنعنا لأنه قادر على ما يشاء، كما بيّنا في صفاته سبحانه

وتعالى. وهو سبحانه يتدخل في كثيرٍ من أمورنا وأحوالنا، يغيرّ ما يشاء، ويفعل ما يريد، سبحانه وتعالى. وهؤلاء الناس الذين يقولون أن الله لا يتدخل في أي شأن من شؤوننا هؤلاء كأنهم يزعمون أن الله ليس له سلطان علينا، إذ هو خلق الخلق ثم تركه، فلا يغير فيه، ولا يبدل فيه. الله لا يجبرنا على الأعمال لكن له السلطان والقدرة والأمر في عمل مايريد، جلَّ وعلا.

القسم الثالث: الإماميّة

يعني الشيعة، الذين يتبعون الأئمة عليهم السلام، وهم نحن، وأئمتنا عليهم السلام قالوا: «لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين». يعني أن الله لا يجبر الناس على أعمال الخير أو أعمال الشر، ولا يفوضهم، أي أنه يمنعهم إذا أراد، أو يفعل بهم ما يشاء. فالله سبحانه يعمل أمرًا بين أمرين، أي يعمل أمرًا وسطًا. الله يأمر الناس بالخير، يقول لهم أطيعوا الله، ويمنعهم من الشر يقول لهم ابتعدوا عن المعاصي، ولكنه إذا شاء في أي وقت أن يمنعهم أو يفعل بهم ما يشاء فإنه يفعل ذلك، لأنه القادر على كل شيء إن شاء.

وكان آية الله الإمام الخوئي قدس سره قد ضرب مثالاً يوضِّح هذا الحديث، في مجلس درسه فقال ما فحواه[1]:

(١) العدل الإلهي بين الجبر والاختيار، الشيخ محمد حسن آل ياسين، المكتب العالمي للطبع والنشر، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ، ص٣٣.

«لو أن إنسانًا أُصيبت يده بالشلل فلم يعد يقدر على تحريكها بنفسه، ثم أتيحَ له -طبيبًا- أن تبعث فيها الحركة بواسطة جهاز كهربائي يربط بيد هذا المريض، بحيث يصبح قادرًا على تحريك يده بنفسه في حالة اتصال يده بذلك الجهاز، وتعود إلى حالتها السابقة بمجرَّد انفصالها عن مصدر حركتها. ففي حال الاتصال والقدرة على تحريك اليد وقيامها بأعمالها الاعتيادية تكون الحركة أمرًا بين أمرين: فهي ليست مستندة إلى صاحبها بنفسه كل الاستناد، لأن قدرته بحاجة إلى الاتصال بالجهاز الذي يمكِّن من الحركة، وليست مستندة إلى الجهاز وحده؛ لأن الحركة إنما تكون باختيار الرجل وإرادته».

وهكذا يوضح لنا المثال السابق ما نحن بصدده من مسألة «الجبر» و «التفويض»، حيث كون الإنسان محتاجًا إلى المبادئ الأساسية للفعل، كالحياة والقوة وما شاكلها وهي مفاضة عليه من الله تعالى في كل آن فـ «لا تفويض»، ومن حيث كونه غير مجبور على الفعل لا يقع منه بلا إرادة واختيار، فـ «لا جبر».

[❋] الأمر الثاني:

البداء

البداء معناه الظهور. يعني أن يكون هناك شيء لا يعلمه الناس يظنون أنه لا يحدث ثم يريهم الله إياه فيعلمون أنه يحدث، أو أن يكون هناك شيء يظن الناس أنه يحدث ثم يظهر لهم أنه لا يحدث. وهذا هو معنى البداء أن يظهر أمرٌ كان مخفيًّا للناس، وكانوا يظنون أنه يحصل أمر غيره. أو نقول أن معنى البداء أن الله يخفي أمرًا ما عن الناس، ثم يظهره لهم.

وليس معنى البداء أن الله لا يعلم بشيء ثم يعلم به، أو انه يظنُّ الشيء الصالح هو هذا ثم يعلم أن الشيء الصالح ليس هو هذا فيغيره – تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا –كما اتهمنا بعض الناس بالاعتقاد بهذا الاعتقاد. لا، البداء عندنا ليس كذلك، الله يعلم بكل شيء إنما البداء أن يعلم الناس شيئًا كانوا يجهلونه، وكانوا يعتقدون أنه يحدث خلافه. والله يظهر لهم أمرًا خلاف الذي كانوا يعلمونه ويتوقعونه ويظنونه.

مثال البداء

لو كان الأطباء يظنون أن شخصًا مريضًا بمرض القلب سيموت بعد يومين، وكانوا يعتقدون بذلك. ثم تصدق على فقير، والله شافى هذا الشخص، وأطال عمره بسبب الصدقة -مثلاً- فلم يمت بعد يومين، بل عاش مدة أكثر بكثير.

ففي هذا المثال الأطباء كانوا يظنون أو حتى يمكن أن نقول أن علمهم يقول لهم أن هذا الرجل سيموت حتمًا بعد يومين، ولكن ظهر لهم أن علمهم خاطئ. فهذا مثال للبداء.

فائدة البداء

عندما نعرف أن الله قد يزيد في أعمارنا إذا تصدقنا، أو إذا زرنا أرحامنا، فإننا نحب أن نعمل الأعمال الصالحة. وكذلك إذا عرفنا أن الله يعمل لنا الأمور الحسنة الجميلة، أو يغير عنا الأمور غير الحسنة إذا قمنا بالأعمال الصالحة؛ فإن هذا يدفعنا أن نعمل الأعمال الصالحة. وأيضًا فإننا ندعو لكي يغير الله أحوالنا، والبداء هو الذي يضمن لنا أن الله قد يغير أحوالنا، وبغير البداء لا يتغير شيء، فلماذا ندعو؟ البداء يدفعنا للأعمال الصالحة، ويحثنا على الدعاء والطلب من الله تعالى.



ثالثًا

النبوّة

نتكلم في النبوة عن أمور:

١. لماذا يحتاج الناس إلى نبي؟
٢. المعجزة.
٣. صفات الأنبياء.
٤. نبينا محمد ﷺ.

[*] الأمر الأول:

لماذا يحتاج الناس إلى نبي؟

الله أرسل للناس أنبياءَ في كل زمان، فما هي الحاجة لإرسال الأنبياء؟ ألا يستطيع الناس العيش بدونهم؟ لا. لماذا؟ لهذه الأسباب:

أ- النبوة لطف من الله: إن الله لطيفٌ بعباده لا يدع شيئًا لازم للناس يقربهم إلى الطاعة، ويبعدهم عن المعصية إلا يبينه لهم ويهديهم إليه، لأن الله كريمٌ، وليس بخيلاً، فهو يجود على الناس بأن يرسل لهم الأنبياء، ليعلموهم الحلال والواجب فيعملوه، وينهوهم عن الحرام فيجتنبوه. والناس بدون الأنبياء لا يستطيعون معرفة أحكامهم، فلا يستطيعون أن يؤدوا الطاعة ويبتعدوا عن المعصية.

ب- النبوة تبلغ الناس القانون الإلهي: يعيش الناس مع بعضهم البعض ولا يستطيع الإنسان أن يعيش بمفرده. لأن كل واحد يحتاج إلى الخبز ليأكل وقد لا يكون خبازًا، ويحتاج إلى الثياب ليلبس وقد لا يكون خياطًا، ويحتاج إلى غذاء ليأكل وقد لا يستطيع توفيره بنفسه، فهو يحتاج

إلى الناس من حوله ويتعامل معهم، إذًا لابد له من قانون لينظم معيشته مع الناس، لكيلا يعتدي على أحد، ولا يعتدي عليه أحد. والإنسان لا يستطيع أن يضع القانون بنفسه، لأن عقله قاصر، وهو في الغالب لا يفكر إلا في مصلحته. وجميع القوانين التي وضعها الإنسان فشلت في كل البلدان، إذًا لابد أن يضع له القانون الذي يعرف كل شيء عنه، وهو الله. والله وضع لنا القانون وهي الشريعة وأحكامها، ولذلك لابد أن يجعل لنا أنبياء حتى يبلغونا هذه الشريعة والأحكام.

ج- **النبوة تدفع الخوف من العقاب:** إن الأنبياء (عليهم جميعًا أفضل الصلاة والسلام) إذا علموا الناس أحكام الله، فإن الناس يأمنون من عذاب الله إذا طبقوا أحكامه لأنهم عرفوها. ولكنهم إذا لم يعرفوا الأحكام فإنهم يظلون خائفين، لا يعلمون كيف يرضون الله سبحانه. فلابدَّ من الأنبياء، حتى يتخلص الناس من هذا الخوف.

[*] الأمر الثاني:

المعجـزة

لو جاء للناس رجل وقال لهم أنا نبي. فكيف يعلمون أنه صادق؟ لابد أن يأتي لهم بالمعجزة. والمعجزة هي الأمر الخارق للعادة الدال على صدق من يدَّعي النبوة. إذًا المعجزة هي الطريقة التي تثبت بها نبوة كل نبي. فمثلاً نبي الله موسى، على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام، أتى بمعجزة العصا التي تنقلب حية تأكل عصي السحرة وحبالهم. والرسول الأعظم ﷺ أتى بمعجزة القرآن. فهاتان كانتا معجزتين لا يمكن لأحد أن يأتي بمثلهما.

ولابدَّ أن تكون المعجزة دالة على صدق مدعي النبوة. فإن كان نبي أتت المعجزة موافقة لقوله. وليس كما ينقل أنه حصل لمسيلمة الكذاب، من أنه تفل في بئر فغار ماؤها، ومسح على رأس صبي في رأسه شعر قليل فتساقط بقية شعره. هذه الأشياء التي حصلت لمسيلمة خارقة للعادة، ولكنها تدل على كذبه، فهي ليست معجزة له، لأنه ادعى النبوة

وكان يرجو أنه إذا تفل في البئر يرتفع الماء ليثبت صحة كلامه، لكن الماء غار فدل على كذبه. وكذلك القول في حادثة الصبي. ولو كان مسيلمة نبيًا لأيده الله بالمعجزة الحقة التي تثبت صحة كلامه. كما حصل لأنبياء الله الكرماء الذين أيدهم الله بمعجزاته.

[*] الأمر الثالث:

صفات الأنبياء

من أهم صفات الأنبياء صفتان:

أ – العصمة. ب – الفضل على الجميع.

أ- العصمة

لابد أن يكون الأنبياء معصومين أي أنهم لا يخطئون، ولا يعملون الذنوب كبائرها ولا صغائرها، ولا يسهون أو يعملون المعاصي نسيانًا. والدليل على ذلك بسيط هو أن الأنبياء إنما أرسلهم الله لهداية الناس فلو فرضنا أنهم يعملون المعاصي فإن الناس يتبعونهم في المعاصي، والله لا يريد ذلك. وإذا لم يتبعهم الناس في ذلك فلماذا أرسلهم الله وجعلهم أنبياء؟ وكيف يعرف الناس الذين يأتيهم الأنبياء ليرشدوهم أن الذي يفعله النبي طاعة أم معصية؟ وإذا علموا أن فعله معصية، فهل يزجرونه وينهونه عن المنكر؟ إذا زجروه ونهوه فإن محله يسقط من

القلوب، ولا يعود الناس يعطونه قيمة، ولا يقدرونه. وإذا لم ينهوه عن المنكر يسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يسقط هذا الواجب العظيم الذي يفرضه العقل، وهذا لا يمكن، فلابد أن يكون النبي معصومًا.

والنبي معصوم من حين الولادة إلى وقت الوفاة لأن الناس لا تثق تمام الثقة إلا بمن كان تاريخه ناصعًا طاهرًا، لا يجدون عليه لمزًا ولا مغمزًا. فلو كان في بداية حياته يعمل المعاصي لما انقاد الناس إليه، ولعيروه بأعماله السابقة، حتى لو كانت هذه الأعمال قبل البعثة، أي قبل أن يكلف بتبليغ النبوة والرسالة للناس.

والخلاصة: أن النبي لابدَّ أن يكون معصومًا لأن الذي يرشد الناس لابدَّ أن يلتزم بكل ما يدعو له الناس وإلا فإن الناس لا تثق به.

وكذلك فإن النبي مربي ولا يستطيع أي إنسان أن يربي الناس إلا إذا رأوه ملتزم بكل ما يريد أن يربيهم عليه.

وإذا لم يكن النبي معصومًا، فإما أن يزجره الناس وينهوه، فيسقط محله من القلوب، أو لا يتبعوه فلا يكون نبيًا لأن الله يأمر باتباع الأنبياء. أو يتبعوه في المعصية فيعصوا الله سبحانه وهذا لا يكون.

ب- فضل النبي على جميع الخلق

لابد أن يكون النبي أفضل الناس، لأنه لو كان هناك أحد أفضل

منه لكان ذلك الشخص هو النبي، لأن الله لا يقدم إلا الإنسان الأفضل. ولا يقدم المفضول أي الذي يوجد شخص أفضل منه. الله لا يقدم المفضول على الفاضل.

ولنفرض أن عندنا رجلين، واحد منهما أفضل من الثاني، ونريد أن نجعل أحدهما مديرًا، فهل نجعل الشخص الأفضل هو المدير أم الشخص غير الأفضل؟ إذا كان عندنا الاختيار طبعًا لابدَّ أننا نقدِّم الأفضل. ومن القبيح أن نقدم غير الأفضل. والله لا يفعل قبيحًا، فهو دائم يجعل أفضل الناس هم الأنبياء.



[*] الأمر الرابع:

نبوة نبينا الأعظم محمد ﷺ

نتحدث في نبوته ﷺ عن أمور:

أ. إثبات نبوته ﷺ.
ب. عالمية الرسالة الإسلامية.
ج. كون النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء.

أ- إثبات نبوة نبينا الأعظم ﷺ

نثبت نبوة نبينا محمد ﷺ بأن نثبت أنه أتى بالمعجزة. ومعجزة نبينا الأعظم ﷺ العظمى هي القرآن: القرآن معجز بفصاحته وبلاغته وبيانه الذي عجز عنه كل بلغاء العرب وفصحائهم، وحاولوا جهدهم فلم يستطيعوا أن يردوا على القرآن، أو يأتوا بمثله، فعدلوا عن أن يحاولوا مقابلة الكلام بالكلام إلى أن يحاربوا الرسول ﷺ.

ولو كان هؤلاء العرب المشركون يستطيعون أن يردوا على القرآن

أو يأتوا بمثله لأتوا به ولنشروه في كل مكان ولقالوا للناس: «أيها الناس إن محمدًا جاء بقرآن يدعي أنه من عند الله وقرآنه تحدانا، ولقد جئنا بكلام أحسن من كلامه، أو جئنا بمثله، فقد فزنا في التحدي».

لما علمنا أن العرب لم يعملوا ذلك ولم يستطيعوا ذلك وهم أكثر الناس بلاغة وفصاحة علمنا أن القرآن معجز.

والقرآن فيه من المعارف والعلوم ما يترك الناس حيارى أمام ساحل بحره الخضم. وتسأل هل يستطيع محمد الأميَّ الذي لا يقرأ ولا يكتب أن يؤلف كتابًا مملوءًا بالحقائق والعلوم والتاريخ وهو لم يدرس عند أحد ولم يطلع على شيء من العلوم السابقة. الجواب: محمد ﷺ لا يستطيع ذلك ولا شك، ونحن نقول أن القرآن ليس تأليف النبي محمد ﷺ وإنما هو من عند الله تعالى العالم بكل شيء، والله أنزله على نبيه الأكرم محمد ﷺ ليبلغنا إياه ويشرفنا باتباع رسالته ﷺ.

وللنبي ﷺ معاجز أخرى حسية مثل انشقاق القمر وغيرها يراجعها من أرادها في كتب السيرة والعقائد.

ب- عالمية الرسالة الإسلامية

رسالة النبي محمد ﷺ - وهي الإسلام - رسالة عالمية، يعني أن محمدًا ﷺ أرسل للناس جميعًا، العرب والعجم وكل الناس. فيجب على كل الناس أن يؤمنوا برسالته. وإذا ثبت عندنا أن محمدًا ﷺ نبي لأنه جاء بمعجزة القرآن، فإن القرآن نفسه يدلنا على أن رسالة النبي محمد ﷺ إلى كل الناس، يقول تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ

﴿١٠٧﴾ [1]، ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[2]. وكذلك الروايات الشريفة عنه ﷺ وعن أهل بيته (صلوات الله عليهم) تؤكد هذا المعنى.

ج- كون الرسول ﷺ خاتم الأنبياء

وهذا الأمر أيضًا نستطيع أن نعرفه من القرآن، في مثل قوله تعالى ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٤٠﴾ ﴾[3]، وعنه ﷺ أنه قال: «لا نبيَّ بعدي». وهذا يدل على أن رسالة النبي محمد ﷺ فيها أحكام كل شيء إلى يوم القيامة. ويستطيع أي إنسان أن يدرس الإسلام دراسة كاملة ويقارن بينه وبين الشرائع الأخرى والقوانين الموجودة فيعرف فضل الإسلام وكماله وأنه الدين الحق الذي يقود الناس إلى السعادة والنجاة.

وقد كانت الشرائع السابقة تنزل على أنبياء الله السابقين متدرجة في الأحكام بما يناسب عقول الناس في كل زمن، إلى أن وصل الناس إلى مرحلة يستطيعون فيها أن يتلقوا الرسالة الكاملة، فنزلت عليهم أكمل الشرائع وخاتمتها، وهي شريعة النبي محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٢٨.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.





رابعًا

الإمــامــة

حديثنا في الإمامة عن ستة أمور:

١. ما معنى كلمة إمام في العقائد؟
٢. هل يحتاج الناس إلى إمام؟
٣. صفات الإمام.
٤. كيف يصبح الإمام إمامًا؟
٥. إمامة الإمام علي عليه السلام.
٦. إمامة الأئمة الباقين.

[*] الأمر الأول:

الإمام

هو الشخص الذي تكون له الرئاسة العامة في أمور الدين والدنيا. فكل شخص من حقه أن يطبِّق أحكام الله على الناس، ويكون له ارتباط مع الله بحيث أنه لا يخطئ في تطبيق أحكامه نسميه إمامًا. حتى النبي إذا كان حاكمًا ومكلفًا أن يطبق أحكام الله على الناس ويفصل بينهم يمكننا أن نسميه إمامًا. كلمة إمام كبيرة تطلق على كل من نصبه الله ليطبق أحكام الشرع، لكننا هنا نتكلم عن الإمامة بمعنى الخلافة بعد رسول الله ﷺ. من هو الخليفة الحق بعد رسول الله ﷺ والذي له حق الحكم في الناس بعده؟ كلامنا عن الإمام من هذه الناحية.



[*] الأمر الثاني:

هل يحتاج الناس إلى إمام؟

نعم يحتاجون. لأن الإمامة امتداد للنبوة، فكما أن الناس يحتاجون لنبي ليبين لهم الأحكام فكذلك يحتاجون لإمام يعلمهم ما خفي عليهم، ويطبق شرع الله فيهم. فالإمام يردع المسيء عن إساءته، ويساعد أهل الخير ليزداد خيرهم، والله لطيف بعباده، يجب أن يفعل بهم ذلك ولا يبخل عليهم بإمام يقوم أمورهم ويصلح ما فسد من أحوالهم.



[❋] الأمر الثالث:

صفات الإمام

قلنا أن الإمامة امتداد للنبوة، وعلى ذلك فصفات الإمام هي امتداد لصفات النبي. أما كان من صفات النبي العصمة لئلا ينفر منه الناس؟ كذلك الإمام معصوم لنفس السبب. ومن صفات النبي أنه أفضل الناس في زمانه، وكذلك الإمام أفضل الناس في زمانه، لأنه من القبيح أن يقدم المفضول على الفاضل. (راجع صفات النبي).



[*] الأمر الرابع:

كيف يصبح الإمام إمامًا؟

لا نعرف الإمام إلا بالنص أو بالمعجزة. أي أننا لا نعرف من له حق الحكم والإمامة إلا إذا أخبرنا الله عز وجل به أو أخبرنا الرسول، أو أتى هو بمعجزة تؤيده من الله عز وجل. وهذا يتفق مع قولنا السابق أن الإمام مثل النبي لابد أن يكون معصومًا، إذ كيف نعرف أن هذا الشخص معصوم أم لا؟ قد نرى رجلين كلاهما يفعلان الطاعات ويجتنبان المعاصي، ولكن ما يدرينا أيهما المعصوم إن كان أحدهما معصومًا؟ قد نعرف أشخاص ظاهرهم الصلاح والخير ولكن يفعلون المعاصي بينهم وبين أنفسهم، فهؤلاء غير معصومين لكننا لا نعرف من حالهم غير ما نشاهده. نحن بأنفسنا لا نعرف المعصوم من غير المعصوم فنحتاج إلى من يعرف نفوس الناس ويطلع على أسرارهم ويعلم ما تكن أنفسهم وما تخفي صدورهم وهو الله خالقهم جلَّ وعلا. نحتاج إلى الله ليخبرنا من هو المعصوم، أو يُعْلِم نبيه بذلك فيخبرنا نبيه وينص على الإمام، أو أن يظهر الله على يديه المعجزة فنراها ونعرف أنه الإمام.

ولا تتم الإمامة والخلافة بالشورى لأنه من المستحيل أن يتفق المسلمون كلهم على شخص واحد، وهم على ما هم عليه، من اختلاف ميولهم، وتباين نفوسهم، وافتراق طبائعهم.

بل لا يمكن أن يكون الرسول ﷺ قد ترك أمته بعد موته بدون إمام يحكمهم بعده. فنحن نعلم أن الرسول ﷺ رؤوف بالمؤمنين، وهو ﷺ لم يترك أمرًا صغيرًا ولا كبيرًا من أحكام الدين والدنيا إلا وبينه. حتى أنه بين آداب دخول الخلاء والحمام، حتى إرش الخدش بينه. فكيف يعقل أن يترك مثل هذا الأمر العظيم وهو أمر الإمامة من دون أن يتكلم عنه وينص على الإمام من بعده ويعينه. لابد أن الرسول فعل ذلك وسيأتيك بمشيئة الله أنه نص على الخليفة والإمام من بعده.

ولا تتم الإمامة ببيعة المسلمين لشخص ما، لأن المسلمين يحتاجون أن يعرفوا من هو هذا الشخص الذي يجب أن يبايعوه، ولا يمكنهم معرفته ولا يتم ذلك إلا بالنص عليه من الله أو رسوله.

[*] الأمر الخامس:

إمامة الإمام علي عليه السلام

هناك نصوص عديدة تثبت ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام وإمامته. نأتي ببعض النصوص وتراجع الكتب في ذلك.

أ - من القرآن

* **آية الولاية:** ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾[١]. ذكر المفسرون الشيعة والسنة أن المقصود من الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون هو الامام علي بن ابي طالب عليه السلام. وهذا يعني أن الولاية لله أولاً وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثانيًا ولأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثالثًا. فهو الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

❁ **آية التطهير:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[1]. يذكر المفسرون من الشيعة والسنة، ويذكرها مسلم في صحيحه وغيره أيضًا أن المقصود بأهل البيت في هذه الآية هم الخمسة أصحاب الكساء، محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، عليهم جميعًا أفضل الصلاة والتسليم. والآية تذكر أن الله يطهر أهل البيت، وأنهم لا يصيبهم رجس، والرجس هو الذنوب والمعاصي فأهل البيت مطهرون مبعدون عن الرجس فهم معصومون. وقد قلنا أن الإمام لابد أن يكون معصومًا وهذا علي عليه السلام يقول عنه القرآن أنه معصوم وقد نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو قال أنا إمام فهو الإمام الحق.

ب- من السنة

❁ **حديث بدء الدعوة:** يروي الطبري – وهو من علماء السنة – وغيره أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في بدء الدعوة جمع عشيرته، وخطب فيهم، وقال لهم أنه صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله. ثم قال: «فأيكم يؤازرني عَلَى هَذَا الأَمرِ عَلَى أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟». فسكت القوم، وأعادها ثلاث مرات وعلي فقط في كل مرة يقول: أنا يا رسول الله، إلى أن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «قم يا علي أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي» بمعنى الحديث. وهذا يدل على أن عليًا خليفة رسول الله، والإمام الحق بعده.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

❁ **حديث الغدير**: وقد رواه كثير من المسلمين لحد لا يمكن لأحد أن يكذبه، حتى ألف بعض العلماء، الشيعة منهم والسنة، كتبًا كاملة في حديث الغدير، وهو حديث النبي ﷺ عندما رجع من حجة الوداع وكان معه الألوف من المسلمين مجتمعين حوله، خطب فيهم ثم قال: «ألا فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيثما دار» - بما هو مضمون كلامه ﷺ. وهذا دليل واضح على ولاية وإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ونكتفي بهذا القدر وإلا فمن يرغب بالمزيد يمكنه مراجعة الكتب الكثيرة التي ألفت فقط في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وناهيك بمثل كتابي المراجعات والغدير وغيرهما كثير.



[*] الأمر السادس:

الإمامة بعد الإمام علي عليه السلام

أئمة الحق بعد الإمام علي عليه السلام أحد عشر إمامًا، هم:

١. الإمام الحسن بن علي الزكي المجتبى عليه السلام.
٢. الإمام الحسين بن علي السبط الشهيد عليه السلام.
٣. الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.
٤. الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.
٥. الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.
٦. الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.
٧. الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.
٨. الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام.
٩. الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام.
١٠. الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام.
١١. الإمام الحجة المهدي محمد بن الحسن العسكري عجل الله فرجه.

وهولاء الأئمة تثبت إمامتهم إذا ثبتت إمامة الإمام علي عليه السلام، لأن الإمام علي عليه السلام نص على الإمام الحسن، أي أن الإمام علي قال: «إن الإمام الحسن هو الإمام من بعدي». والحسن عليه السلام نص على الحسين عليه السلام. والحسين نص على ابنه علي بن الحسين عليه السلام. وهكذا، كل منهم نص على من جاء بعده.

وإمام هذا الزمان هو الإمام محمد بن الحسن المهدي، أرواحنا له الفدى. وقد غاب غيبتين غيبة صغرى استمرت ٧٠ سنة، وغيبة كبرى إلى الآن لم يظهر منها، ولكنه يساعد الشيعة، ويقضي بعض حوائج المؤمنين، ويدعو لهم، أشركنا الله في دعائه الصالح، وجعلنا الله من أنصاره.

وقد غاب عليه السلام من سنة ٢٦٠هـ، فيكون عمره الشريف طويلاً جدًّا وهذا العمر ليس غريبًا لأنه حصل لكثير من الناس، مثل نبي الله نوح، وعيسى، وكذلك حصل للخضر مثل هذا العمر، بل ربما أكثر. فعيسى عليه السلام رفعه الله في زمان نبوته، ولم يظهر إلى الآن، وكذلك الخضر لا يزال حيًّا. فعمرهم طويل جدًا، ولا يستغرب على قدرة الله ذلك. والله جلَّ جلاله برحمته أبقى عدوه إبليس لعنه الله من يوم آدم إلى يوم القيامة، فقال له: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾[1]، فهل من المستبعد أن يبقي وليه الذي يظهر فينشر العدل، ويملأ الأرض بالقسط، هل من المستبعد أن يبقي الله وليه هذه المدة. كلا، وهو اللطيف

---

(١) سورة الحِجر، الآيتان: ٣٧ ـ ٣٨.

الخبير.

وعلينا في هذه الأيام – أيام غيبة الإمام – أن نرجع إلى مراجع التقليد العلماء، لنأخذ منهم أحكام ديننا، لأن الإمام المنتظر (عج) وكّلهم نواب عنه في إصدار الفتوى وأرجعنا إليهم – مد الله في عمر الباقين ورحم الله الماضين منهم وجزاهم الله عنا خير الجزاء، وأوفر الجزاء، وعجل الله فرج وليه، وسهل مخرجه، ولا حرمنا شفاعته، ولا شفاعة أجداده الطاهرين.





خامسًا

المعاد

نتكلم في المعاد عن أمور:

١. ما هو الدليل على المعاد.
٢. مراحل المعاد.
٣. الوعد والوعيد وشرط الثواب والعقاب.
٤. الرجعة.

[*] الأمر الأول:

ما هو الدليل على المعاد؟

المعاد معناه يوم القيامة، وأن الله يحيينا بعد الموت ويجازينا على أعمالنا. فما هو الدليل على المعاد؟ عقلنا يدلنا أنه لابد أن يكون هناك معاد يوم القيامة يحشر الله الناس بعد أن يحييهم من جديد، ويحاسبهم على أعمالهم. لأنه لو لم يكن هناك معاد لكان الله ظالمًا. كيف؟ أما ترى أن الله خلق الناس وفيهم القوي وفيهم الضعيف، وليس كل الناس يلتزمون بأوامره تعالى، بل إن أكثر الناس عاصون له لا يطيعونه، وفي بعض الأحيان يتعدى القوي منهم على الضعيف، ويأخذ حقه ويظلمه، فهل يتركنا الله هكذا بعد الموت؟ كلا، عقلنا يقول لنا أن الله سيبعثنا في حياة جديدة يأخذ للمظلوم حقه من الظالم، ويثيب المؤمن الذي تعب فى عبادة الله وامتثل أوامره، ويعاقب الفاسق الذي تعدى حدود الله وخالف أوامره. لابد من المعاد لكي يجازي الله كلاً حسب عمله.

وجاء القرآن بآيات عديدة تدل على المعاد ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ

عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾[(١)] وغيرها من الآيات كثير. وكذلك الروايات عن أهل البيت عليهم السلام، ومنها الرواية التي تتضمن: «لَتَمُوتُنَّ كَمَا أَنَّكُم تَنَامُونَ وَلَتُبْعَثُنَّ كَمَا أَنَّكُم تَسْتَيْقِظُونَ».

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.

[*] الأمر الثاني:

مراحل المعاد

يمر الإنسان بمراحل في المعاد تبدأ بالموت وتنتهي إما بالجنة - رزقنا الله إياها برحمته، أو بالنار - أبعدنا الله عنها بعفوه - ومن هذه المراحل:

١- **الموت**: وهو انفصال الروح ومفارقتها البدن بعد أن كانت مرتبطة به وكانت تعطيه الحياة. ومن الموت ما يكون سهلاً ومنه ما يكون صعبًا، فإذا صعب الله على الإنسان الموت، سواء كان الإنسان مؤمنًا أم فاسقًا، فإن الله يرحمه بأن يزيد ثوابه في الآخرة إن كان من أهل الثواب، أو يخفف من عذابه إن كان من أهل العقاب، أو يعفو عنه بسبب هذه الصعوبة.

والله أخفى عنا وقت موتنا لكي نسعى دائم لنيل رضوانه، ونعيش عيشة طبيعية في الحياة. ولو أخبرنا بوقت موتنا، لما استطاع أحد منا أن يعيش عيشة هنيئة أبدًا. والإنسان قد يموت قلبه وهو حي وذلك إذا

عمل الكثير من المعاصي، فيموت قلبه بمعنى ألا تؤثر فيه الموعظة، وهذا خسران مبين، نعوذ بالله منه.أعاننا الله على الموت، وساعدنا على الاستعداد له، والتوبة إلى الله قبل حلول وقته.

٢- **البرزخ**: وهي الحياة التي يعيشها الإنسان بعد موته وقبل أن يكون يوم القيامة. يقضي الإنسان هذه الحياة إما في نعيم، وإما في عذاب بعد المسائلة. والأمور التي يسأل عنها الإنسان في قبره إما أن تكون أصول الدين كما في بعض الأقوال، أو كل شيء حتى الفروع الصغيرة(١).

٣- **نفخ الصور**: :إذا كان يوم القيامة يأمر الله إسرافيل فينفخ في الصور. وفي بعض الأقوال أن الصور بوق عظيم، طرفه في السماء، وفتحته موجهة إلى الأرض، فإذا نفخ فيه إسرافيل يصعق كل من كان حيًّا، إلاَّ من شاء ربك، ثم ينفخ فيه أخرى، فينتبه كل الناس للمحشر.

٤- **أشراط الساعة**: أشراط الساعة هي علامات الساعة وهي الأمور التي إذا حدثت نعلم بقرب حدوث الساعة، أي حدوث يوم القيامة. ومن هذه العلامات :

أ- **بعثة النبي محمد** ﷺ: وتسأل إن النبي قد بعث منذ أكثر من ١٤ قرنًا، فكيف تقول إن بعثته ﷺ من علامات الساعة؟ والساعة إلى الآن

(١) راجع قصة الشيخ محمد باقر المجلسي والسيد نعمة الله الجزائري (قدس الله نفسيهما).

لم تكن؟ وأجيبك إن ١٤ قرنًا مدة طويلة من الزمان ولا شك، لكن لو قارناها بعمر الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى الآن فإنها لا تساوي شيئًا بل هي مدة لا تكاد تذكر.

ب-خروج يأجوج ومأجوج: وهما قومان يقال إن أجسامهم صغيرة ولهم آذان طويلة، هم الآن يحاولون تحطيم سد بناه عليهم ذو القرنين، فإذا هدموه وخرجوا كان خروجهم علامة من علامات الساعة.

ج- الدخان في السماء:فهو من علامات القيامة يوم تأتي السماء بدخان مبين.

د- نزول المسيح: المسيح هو عيسى بن مريم عليهما السلام، وقد رفعه الله إليه بعدما حاول بعض أعدائه قتله، فأنجاه الله، وشبه لهم أنهم قتلوه وصلبوه، وسيظهر آخر الزمان، ويصلي خلف الإمام المهدي (عج)، ويؤمن به أهل الكتاب.

هـ- خروج الدابة من الأرض: في بعض الروايات أن المقصود بالدابة هو أمير المؤمنين عليه السلام، يخرج بعصاه ويسم الناس أي يضع عليهم علامات، وهو من أشراط يوم القيامة.

٥- مشاهد البعث:

أ- انهدام النظام: فالسماء تنشق والأرض تهتز والجبال تنسف ويتغير وجه الكون.

ب- **نفخ الصور**: وخروج الناس من القبور ويجمع الناس كلهم في ساحة المحشر تلفهم الرهبة، ينتظرون أمر الله فيهم، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾[1].

ج- **إعطاء الكتب**: أي أن كل إنسان يُعطى صحيفته التي سجلت فيها أعماله، فإما أن يعطاها بيمينه، فيفرح ويقول: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩﴾[2]، وإما أن يعطاها من وراء ظهره، فيعلم أنه هالك، ﴿فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢﴾[3].

د- **الحساب والشهود**: يحاسب المسيء على إساءته، وفي بعض الآراء أن أي شخص يحاسب يعذب، ولا يعذب إلا الذي يحاسب، نعوذ بالله من سوء الحساب. ويشهد على الإنسان شهود كثيرون، أي أن الذي يخبر أن هذا الإنسان فعل كذا وكذا من الأفعال هم كثيرون. ومن ضمنهم:

١. **الله سبحانه وتعالى** المطلع على كل شيءٍ، وهو على كل شيء شهيد.
٢. **نبي الأمة**، أي أن كل نبي يشهد على أمته. عيسى عليه السلام يشهد على أمته وإبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم على أمته ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يشهد علينا.
٣. **نبينا محمد** صلى الله عليه وآله وسلم ، فبالإضافة إلى أنه يشهد على أمته، فإنه يشهد أيضًا على جميع الناس والأمم السابقة.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٢.
(٢) سورة الحاقة، الآية: ١٩.
(٣) سورة الانشقاق، الآيتان: ١١ ـ ١٢.

٤. **الأئمة** عليهم السلام **والصالحون** يكونون شهداء على الناس أيضًا.

٥. **الأعضاء والجوارح** فتقول يد السارق نعم سرقت، وتقول رجله نعم مشيت للسرقة، وهكذا...

٦. **الجلود** يوم القيامة تشهد على الناس كذلك بعد أن ينطقها الله الذي أنطق كل شيء.

٧. **الملائكة**، خصوصًا الملائكة الموكلون بحفظ الأعمال وتسجيلها.

٨. **صحيفة الأعمال**، وفيها أُحْصيت جميع أعمال الإنسان في حياته.

٩. **الأرض**، ويقال أنها تشهد، وفي بعض الأقوال أن كل بقعة تشهد لمن صلى فيها.

١٠. **تجسم الأعمال**، وقد تتجسد أعمال الشر على هيئة مخيفة كالحيَّات والعقارب، أو قد تصور وتأتي بنفسها لتشهد على فعل صاحبها.

هـ-**الميزان**: توزن فيه أعمال الإنسان، أي توزن الصلاة مثلا فيجازى عليها ويوزن الصيام ويجازى عليه وهكذا.



[*] الأمر الثالث:

الوعد والوعيد وشرط الثواب والعقاب

إذا وعد الله أحدًا بشيء، أي أنه بشَّره بأنه سيفعل أمرًا حسنًا له، فإن الله حتمًا سيفعله لأن الله لا يكذب لأن الكذب قبيح، والله منزه عن القبيح. أما إذا توعَّد الله أحدًا بشيء، أي أنه أخبر أنه سيعاقبه جزاءً على فعلٍ سيء فعله، فإن الله ليس ملزمًا أن ينفذ هذا الأمر (الوعيد) لأنه من حقه أن يفعله، ومن حقه أن يعفو عنه، وما دام الحق حق الله فهو يتصرف فيه كيف يشاء، ولو عفا عنه لما كان ذلك كذبًا لأن عقاب من يعمل ذلك الأمر السيئ ثابت، إلا أن يعفو الله ويصفح، وهو أرحم الراحمين، وذلك واضح بيِّن.

وشرط الثواب أن يموت الإنسان على الإيمان، فإذا مات على الشرك أو الكفر والعياذ بالله فإنه يحبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين. وشرط الخلود في النار أن يموت الإنسان كافرًا بالله العظيم. نسأل الله حسن الخاتمة ونستعينه على أنفسنا.



[❊] الأمر الرابع:

الرجعة

معنى الرجعة هو أن يعود مجموعة من الناس إلى الحياة بعد أن ماتوا. وهو أمر ممكن يقدر الله عليه، والله على كل شيء قدير. وقد حدث مثل هذا الأمر لكثير من الأقوام السابقة مثل القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم، على ما يحكيه القرآن عنهم، أو كالذي مر على قرية وهي خاوية قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة سنة ثم بعثه . (راجع قصصهم).

فالرجعة إذًا ممكنة في الدنيا، والذي يقول أنها غير ممكنة فإن ذلك يستلزم أنه يشكك في قدرة الله، وهو قد يستبعد المعاد أيضا لأن المعاد فيه إحياء الموتى أيضًا. ويقال إن الذي يرجع آخر الزمان هم الأئمة عليهم السلام ، فيحكمون في الأرض، ويقال إن الذي يرجع هو كل من محض الإيمان محضا أو محض الكفر أو النفاق محضا. ويرى بعض العلماء أن

المقصود بالرجعة ما هو إلا رجوع الأمر إلى أهل البيت عليهم السلام بقيام دولة آل محمد بظهور المهدي عجل الله فرجه الشريف.

■ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

سعيد الخويلدي
٢٤ ربيع الأول ١٤١٢هـ
القطيف

المحتويات

الفقيد أ. سعيد مهدي الخويلدي في سطور

المعلومات الشخصية

- **الاسم:** سعيد مهدي الخويلدي.
- **العمر:** ٣٩ سنة.
- **المهنة:** موظّف في شركة أرامكو السعودية.
- **المستوى الأكاديمي:** بكالوريوس في هندسة الحاسب الآلي.
- **الدراسة الحوزوية:** أنهى مرحلة المقدّمات وشارف على الانتهاء من مرحلة السطوح العالية.
- **الحالة الاجتماعيّة:** يعيش ضمن عائلة مكوّنة من أم مهدي وابنته المرحومة فاطمة (١٤ سنة) وابنه الموفّق مهدي (١٠ سنوات) ورضيعه المتوفّى محمد (سنة ونصف).

مشاركاته الاجتماعية

١. من مؤسسي **جماعة الهدى للتعليم** بالقديح.
٢. مؤسس **جماعة الهدى النسائية** بالقديح.

٣. مشارك في **لجنة الاحتفالات الدينية** بالقديح.

٤. عضو في **برنامج الإمام المجتبى** عليه السلام **الرمضاني الثقافي** بالقديح.

٥. عضو في **اللجنة الثقافية بالمجلس الأهلي** بالقديح.

٦. عضو في **لجنة نور القرآن** بجمعية مضر الخيرية بالقديح.

٧. عضو في هيئة إغاثة منكوبي حادث الحريق بالقديح.

٨. ساهم في بناء مسجد جعفر الطيّار رضي الله عنه بالناصرة ـ ب.

٩. مؤسس جماعة جعفر الطيّار رضي الله عنه للتعليم الديني بالناصرة.

١٠. مؤسس مكتبة الإمام المهدي للطفل بمنزله بالناصرة.

١١. عضو في اللجنة الدينية في مسجد الإمام الجواد عليه السلام بالقطيف.

١٢. عضو في **حملة الإيمان** للحج والعمرة بالقطيف.

١٣. من مؤسسي موقع العلاّمة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي ـ عافاه الله ـ.

١٤. منسّق البرامج الصيفية الدينية في المنطقة.

١٥. مشارك في عدّة مواقع إلكترونية ثقافية: شبكة هجر الثقافية، شبكة راصد الإخبارية، منتدى الغدير، وغيرها.

١٦. يكتب في بعض الإصدارات المحلية: ملف الغدير بالقديح، ملحق رسالة المسجد بالقطيف، آفاق ثقافية بالقطيف.

١٧. أعطى عشرات الدروس الحوزوية والتربوية، وألقى بعض المحاضرات الثقافية.

اهتماماته الأسرية

استطاع المرحوم أبو مهدي أن يكوّن عائلة نموذجية في الوعي

الديني والثقافي والأخلاقي متميّزة بحبها لأهل البيت عليهم السلام، فزوجه (أم مهدي) من المؤسّسات لجماعة الهدى النسائية بالتنسيق مع الفقيد، وهي كاتبة وقاصّة للأطفال، بالإضافة إلى مشاركاتها في المناسبات الدينية وفعالياتها ضمن برامج جماعة الهدى، وهي مسؤولة مكتبة الإمام المهدي عليه السلام للطفل بمنزلهم التي يرتادها أطفال رياض الأطفال ضمن برامج الروضة الترفيهية.

أما ابنته المرحومة فاطمة فكانت من الطالبات المتميّزات في المدرسة وفي دراستها الدينية في جماعة الهدى، ولقد كان يعدّها والدها لمستقبل واعد، فكانت من المشاركات في المناسبات الدينية، وكانت قبل وفاتها من خريجات دروة الخطابة الحسينية ببيت الحكمة الثقافي بالقديح، وكانت ـ رحمها الله ـ قد عوّدها والدها على حبّ القراءة، حتى أنها كانت تقرأ ـ مع صغر سنّها ـ بعض الكتب المكوّنة من أكثر من ٥٠٠ صفحة.

صفاته

١. من أبرز سماته رحمه الله أنه كان متديّنًا ملتزمًا بنهج أهل البيت عليهم السلام.
٢. التواضع مع الصغير والكبير.
٣. الحلم والتسامح مع الآخرين، حيث لا يحمل في نفسه على الآخرين مهما اختلفوا معه.
٤. بشوشًا مع الجميع.
٥. الهمّة والطموح العاليين لبلوغ الأهداف.

٦. كان منظّمًا في وقته، فلا يضيّع لحظة من وقته دون فائدة.
٧. تدوينه لكل معلومة مفيدة، وذلك في مفكّرة ملازمة له في كل مكان.
٨. كان كريمًا، يبادر بمساعدة المؤمنين في قضاء حوائجهم.
٩. كان يعمل بصمت، فلا يتحدّث عن نفسه أبدًا، فكانت أفعاله أكثر من أقواله.